نـــظــــرة

فى مناسك الحج والعمرة

إعداد

الحنفى حسين الحنفى عسيلى

الموجه العام بالأزهر

نظرة

فى مناسك الحج والعمرة

إعداد

الحنفى حسين الحنفى عسيلى

الموجه العام بالأزهر

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كثيرا ما يسافر الإنسان إلى أى مكان ويعود بمشاعر وانطباعات فى نفسه من آثار الرحلة التى كان فيها.

ولكن رحلة الحج والعمرة تختلف عن كل الرحلات ففيها من الروحانيات ما يجعل النفس البشرية تخرج من دنياها وتعيش حياة نورانية ، كما أن زيارة الأماكن المقدسة لهلا فلسيتها التى تجعل الملايين يذوبون فى بعضهم طائفين حول البيت كأنهم نفس واحدة ، وأداء المناسك يبعث فى النفوس ذكريات طيبة تعود بنا إلى أصل ديننا المجيد ، ويكفى أن يعلم الإنسان أنه إن أخلص فى نيته وقبل الله حجته تحطمت ذنوبه على أعتاب البيت.

فالواجب على كل مسلم أن يبادر لأداء هذه الفريضة ويقضى أياما طيبة فى رحاب الأماكن المقدسة ويذهب إلى المدينة المنورة ليتمتع بالروضة الشريفة ويلقى السلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعون الله تعالى قمت بتلخيص أعمال الحج والعمرة ورتبتها زمنيا من بداية الرحلة ، وتجنبت الخلافات المذهبية وأخذت بالمشهور فقط ، راجيا من الله عز وجل أن يوفقنى وأن ينفع بها من قرأها وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

المؤلف

الحنفى حسين عسيلى

إهـــــداء

- إلى روح والـدى رحمـه الله الـذى أخـذ بيـدى وصحبنى فـى أول خطوات أخطوها لمكتب تحفيظ القرآن الكريـم
- وإلى روح والدتى رحمها الله التى كانت منبع فكرة إرسالى إلى حفظ القرآن الكريم
- وإلى روح والد زوجتى رحمه الله :

الحاج بدير الحسينى شعبان

الذى كان يحب الخير لى وللمسلمين ، وفاضت روحـه إلى خالقها راضية مرضية وأنا اكتب هذه الدراسة المتواضعة.

إليهم جميعا أقول لهم هنيئا لكم بما قدمتم

(سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا عزم الإنسان على السفر للحج
أو العمرة أوكليهما معا

فعليه أن يعد نفسه روحيا ، ويعود نفسه على عفة اللسان وطهارة القلب ونظافة اليد ، والبعد عن الحرام أو ما فيه شبهة حرام ، وأن يقضى ما عليه من ديون ، وأن يقوم بتصفية كل علاقاته المالية مع الآخرين على الوجه الحسن ، وأن يرد المظالم ويعتذر إلى من أساء إليه ، وأن يكثر من صلته لرحمه ، ويبالغ فى بره بوالديه

وقبل أن يخرج من بيته

يصلى ركعتين يقرأ فى الأولى سورة الفلق وفى الثانية سورة الناس ، ثم يقرأ آية الكرسي وسورة قريش

ثم يدعو قائلا

- اللهم بك استعين وعليك أتوكل
- اللهم ذلل لي صعوبة أمري وسهل على مشقة سفري ، وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عنى كل شر
- رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

- اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت
- اللهم اكفني ما أهمني علمته أم لم أعلمه ، وأنت أعلم به منى

ويقول لمودعيه

أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه

ويقول له من يودعه

أستودعك الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك

فإذا خرج من البيت قال

بسم الله توكلت على الله ، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أذل أو أذل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل على ، إني توكلت على الله

وعند الركوب يقول

بسم الله ، الله أكبر (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقلبون)

ويدعو بدعاء السفر قائلا

- اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضي
- اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده

- اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل
- اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال والأهل

ويدعوا عند الرجوع بهذا الدعاء ويزيد عليه

آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون

وفى الطريق

عليه أن يحسن صحبة رفقائه ويسارع فى مساعدتهم إذا احتاج الأمر ، وأن يكون بشوش الوجه سمح الخلق منشرح الصدر، وعليه أن يتجنب الجدال حتى ولو كان صاحب حق ، فقد روى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه)

وعليه أن يكثر من الذكر والاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ

وعلى الوفد كله فى الطريق

أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية ، ودائما يعطرون الطريق بتلبيتهم ، وخاصة إذا تحركت السيارة أو صعدت فى طريق علوى أو انحدرت من أعلى أو اتجهت يمينا أو يسارا ٠

وصيغة التلبية هى (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك)

وإذا وصلت الرحلة إلى مكان الإحرام

ويسمى الميقات فعليهم ألا يتجاوزوا هذا المكان إلا بعد أن يحرموا ، ومن كان سفره بالطائرة فليحرم من المطار أو من بيته ، وإليكم البيان الشافى عن الإحرام.

الإحرام

وسوف نتناول فيه هذه النقاط : زمانه ، مكانه ، أنواعه ، كيفيته ، آدابه ، محظوراته ، ثم ما يباح للمحرم فعله

زمان الإحرام

ويسمى الميقات الزمانى ، فيصح الإحرام للحج و للعمرة فى شهر شوال وذى القعدة وحتى اليوم الثامن من شهر ذى الحجة .

أما من أراد العمرة وحدها فلا بأس أن يحرم فى هذه الأيام أو غيرها ، فالعام كله ميدان للإحرام بالعمرة وحدها ، ما عدا يوم عرفة ويوم العيد وأيام التشريق الثلاثة عند بعض الفقهاء.

مكان الإحرام

ويسمى الميقات المكاني ، وقد حدد الرسول ﷺ خمسة أماكن حول مكة للإحرام منها ، وعلى كل من يريد دخول مكة للحج أو العمرة ألا يتجاوز أحد هذه الأماكن قبل أن يحرم وهى.

١ – آبار على : للقادم من جهة المدينة ا

٢ – الجحفة : للقادم من جهة مصر والشام والمغرب العربى وأوربا والجحفة قرية كانت قديما ثم زالت معالمها ، وأصبح الإحرام الآن من مكان بجوارها يسمى (رابغ)

٣ – قرن المنازل : للقادم من جهة الطائف

٤ – يلملم : للقادم من جهة اليمن والهند

٥ – ذات عرق : للقادم من جهة العراق وإيران وتركيا

أما من كانت رحلته جوا (بالطائرة) فإنه يحرم من مطار بلدته أو من منزله

كيفية الإحرام

- يقوم بتقليم أظافره ، وحلق شعر العانة والإبط ، وأى شعر مطلوب إزالته من جسمه ، إن لم يكن فعل هذا فى منزله قبل الرحلة

- يغتسل فإن لم يتيسر له الاغتسال فليتوضأ ، والاغتسال أفضل

- يدهن جسمه ورأسه بالطيب ، وليس ذلك شرطا أساسيا

- يلبس ملابس الإحرام (سنتكلم عن ملابس الإحرام بعد قليل)
- يصلى ركعتين بنية الإحرام ، يقرأ فى الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون وفى الثانية سورة الإخلاص
- يلبى ثم ينوى نية الإحرام (سنتكلم عن النية بعد قليل) والرجل يرفع صوته بالتلبية والنية ، والمرأة تسمع نفسها فقط

أنواع الإحرام وكيف تكون النية فى كل نوع ؟

الإحرام للحج ثلاثة أنواع وهو كالآتى

الأول : حج الإفراد ، وهو أن ينوى الحج وحده من غير عمرة فيقول بعد أن يلبى : اللهم إنى نويت الحج فاقبله منى ويسره لى ، أو يقول : اللهم لبيك حجا ، ثم يصلى ركعتى سنة الإحرام ، ولا يخلع ملابس الإحرام إلا بعد أن ينتهى من أعمال الحج ، وهذا ليس عليه هدى.

الثانى : حج القران ، ومعناه أنه يؤدى الحج والعمرة معا مقترنين ، فيقول بعد أن يلبى : اللهم إنى نويت الحج والعمرة معا فتقبلهما منى ويسرهما لى ، أو يقول : اللهم لبيك حجا

وعمرة ، ويظل محرما حتى ينتهى من أعمال الحج ، وهو فى هذه الحالة عليه هدى لأنه يقوم بالحج والعمرة فى أداء واحد ٠

الثالث : حج التمتع ، فيقول بعد أن يلبى : اللهم إنى نويت العمرة فاقبلها منى ويسرها لى ، أو يقول اللهم لبيك عمرة ، ثم يصلى ركعتى الإحرام ن ويتوجه إلى مكة فيطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة (وهى أعمال العمرة التى نواها) ثم يحلق رأسه أو يقصر ، ويخلع ملابس الإحرام ويعيش حياة عادية ، فيتمتع بالأشياء التى كانت محظورة فى الإحرام ن ، ويظل هكذا إلى يوم الثامن من ذى الحجة فيحرم مرة ثانية ولكن من الفندق الذى يقيم فيه داخل مكة ويلبى أيضا وينوى قائلا : اللهم إنى نويت الحج فاقبله منى ويسره لى أو يقول : اللهم لبيك حجا ويصلى ركعتى الإحرام ، وهذا أيضا عليه هدى لأنه تمتع من العمرة إلى الحج٠

ملابس الإحرام

أولا : الرجل يلبس قطعتين من القماش يلف بإحداهما نصفه الأسفل والقطة الأخرى يستر بها نصفه الأعلى ولا يغطى الوجه ولا الرأس وبالطبع الأيدى والأرجل مكشوفة ويلبس نعلا غير محيط ٠ أى لا يستر الكعب ٠

وجملة القول فى ملابس الإحرام أن تكون غير محيطة أى غير مفصلة على الأعضاء ومعنى قولهم ممنوع لبس المخيط الصحيح فيه ممنوع لبس المحيط ، أو المخيط خياطة تفصيل وتجسيم مثل الكم الذى يحيط بالذراع أو الجلباب ، أو رجل البنطلون ، أو النعل الذى يحيط بقدم الإنسان من كل ناحية ٠

ثانيا : المرأة تحرم فى ملابسها العادية ، ولا حرج عليها فى أى ملابس ترتديها ، بشرط أن يكون الوجه مكشوفا وكذلك اليدان

آداب الإحرام

على المحرم أن يكثر من التلبية ، وأن يعود نفسه الخشوع ، وأن يحسن معاملة الرفقاء وجميع من حوله ، وأن يطرح الدنيا جانبا وينسى متعها وشهواتها٠

وهناك أشياء محرم على المحرم فعلها ، وأشياء أخرى مسموح له بفعلها ، وسوف نتناول ذلك بإيجاز٠

محظورات الإحرام

هذه الأشياء يحرم على المحرم فعلها ،

وسوف نذكر هذه الممنوعات واحدة واحدة ونبين مع كل واحدة حكم من فعل واحدة منها أو ونبين ماذا يجب عليه ٠

١- لبس المخيط : والمراد به المحيط ، وهو ما فصل عل الجسم أو عضو منه ، وعلى هذا ممنوع الجورب والبلوفر والفانيلا والبنطلون والقميص والجلباب وكل ما كان محيطا بأى عضو من أعضاء الجسم ، ويلبس فى القدمين نعلا يكشف الكعبين مثل (الشبشب) ولا يضر إن كان فيه خياطة أو مسامير أو غير ذلك ، المهم أن يكون الكعبان مكشوفين تماما ومن فعل أمرا مما ذكر فعليه الفدية وهى : إما شاة ، أو صيام ثلاثة أيام ، أو التصدق بثلاثة آصع على ستة مساكين.

٢- يحرم على المرأة أن تغطى وجهها وكفيها ، وكما نعلم أن الرجل لا يلبس غير قطعة يلف بها نصفه الأسفل وقطعة يستر بها نصفه الأعلى ويحرم عليه تغطية رأسه.

٣- التطيب بأى أنواع الطيب فى بدنه أو شعره أو ثوبه ، وممنوع استعمال الكحل والحناء وما شابه ذلك ، وكذلك أكل أو شرب أى شيئ مخلوط بطيب ، وكذلك لبس شيء مصبوغ له رائحة طيبة.

٤- تقليم الأظافر أو قص الشعر أو حلقه أو نتفه ، ومن فعل شيئا من ذلك فعليه فدية ، والفدية هى إما أن يذبح شاة أو

يصوم ثلاثة أيام أو يتصدق بثلاثة آصع على ستة مساكين ، وكذلك من ألجأته الضرورة لحلق رأسه كمرض وما شابه ذلك فلا إثم عليه ولكن عليه الفدية السابق بيانها ، أما من كان مضطرا إلى فعل أمر ما ، كأن انكسر ظفره فاحتاج أن يساويه فلا شيء عليه٠

٥- صيد الطيور أو الحيوانات البرية ، ومن فعل ذلك وجبت عليه الفدية وهى : أن يذبح شاة أو يصوم ثلاثة أيام أو يتصدق بثلاثة آصع على ستة مساكين٠

ولا يجوز للمحرم أن يقتل أى دابة على أرض الحرم إلا خمسة أنواع من الحيوانات والطيور أباح الشرع قتلها فى الحرم ، ولا فدية فى قتلها ، وتسمى بالفواسق وهى الواردة فى هذا الحديث النبوى ، فعن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (خمس فواسق يقتلن ف الحل والحرم الحية الغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والحدأة)

٦- قلع أو قطع الأشجار أو النباتات أو كسر الأغصان فى أى مكان من حدود الحرم فإن قطع شجرة كبيرة فعليه بقرة وإن كانت صغيرة فعليه شاة

٧- نقل أى شيء من داخل الحرم إلى خارجه ، مثل التراب والصخور والأحجار وغير ذلك ، وربما تحدث الإنسان نفسه بأن يحتفظ بحجر صغير ليكون عنده ذكرى طيبة من الأماكن المقدسة ٠

فليعلم الجميع أنه يحرم نقل أى شيء من داخل حدود الحرم إلى خارج حدوده إلا شيئ واحد مسموح بحمله وهو ماء زمزم٠

٨- يحرم عليه الجماع ودواعيه وكذلك عقد الزواج ، ومن جامع وهو محرم فسد إحرامه ، ولكن عليه أن يكمل أعمال الحج ثم يحج فى العام القادم ٠

وفى هذه الحجة (حجة القضاء) يقدم كفارة الجماع وهى بدنة ، فإن لم يجد يقدم بقرة ، فإن لم يجد يقدم سبع شياه ، فإن لم يجد تصدق بثمن البدنة حسب أسعار مكة على الفقراء ، فإن لم يجد قدر سعر البدنة بكم تساوى من الغلال وصام عن كل مد يوما٠

٩- عقد النكاح أو الخطبة فالمحرم لا يتزوج ولا يزوج غيره طالما أنه محرم ولا يخطب لنفسه ولا لغيره (هذا عند جمهور العلماء) وحتى لو أجازه رأى من الآراء فالأفضل أن نبتعد عن الشبهات ونحافظ على إحرامنا راجين قبول هذا

العمل عند الله ، وربما تتحدث امرأة مع رفيقتها فى الفندق فتذكر ابنها وتطلب ابنة الأخرى له وتعطيها الأخرى شبه وعد ، فهذا يصير كالخطبة ويفسد الإحرام.

إذن فلنؤجل مثل هذا الكلام إلى ما بعد التحلل من الإحرام ثم نخطب ونتبرك بالأماكن المقدسة كما شئنا.

ما يباح للمحرم أن يفعله

إذا دعت الضرورة إلى فعل شيء من هذه الأشياء فلا بأس من فعلها وهاك أهمها

- له أن يخلع ملابس الإحرام ويغسلها ثم يلبسها
- وله أن يغسل رأسه أو يغتسل ن ولا مانع من استعمال الصابون، ويحذر من سقوط شعر ، وللمرأة أن تفعل ذلك وتمشط شعرها إذا امنت عدم سقوط شعر منها
- ويجوز له أن يستظل بمظلة من حر الشمس
- ويجوز له التداوى ولا مانع من استعمال الكحل إذا كان للتداوى لا للزينة ، وبشرط ألا يكون ممزوجا بما له رائحة عطرية
- ويجوز له قتل الفواسق كما سبق بيانه

وبعد الإحرام

بعد أن يلبس ملابس الإحرام ويصلى ركعتى الإحرام ويلبى وينوى الحج إن كان مفردا ، أو العمرة إن كان متمتعا ، أو الحج والعمرة معاً إن كان قارنا كما بينا صار محرما وكأنه خرج من الدنيا تماما ٠

وهو عندما خلع ملابسه التى جاء بها من بلده خلع معها الدنيا ، وأخذ يسبح فى روحانيات فى نور على نور ، فيتصل النور الأدنى بالنور الأعلى ويشعر بالقرب من الله عز وجل ، فعليه أن يكثر من التلبية ويرفع صوته بها ويكررها دائما عند نومه ويقظته وصعوده وهبوطه وقيامه وجلوسه ومع كل حركة يقوم بها والمرأة تفعل ذلك أيضا إلا أنها لا ترفع صوتها ٠

وعلي أبواب مكة يقول :-

- اللهم هذا حرمك وأمنك فحرم لحمي ودمي وبشرتي علي النار ، أمني من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك يارب العالمين٠

وعند دخول المسجد

يلتزم الخشوع ويدخل برجله اليمني ويقول :-

- بسم الله والصلاة والسلام علي رسول الله

- أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم
- اللهم صلي علي سيدنا محمد وآله وسلم
- اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك •

وعند رؤية البيت يرفع يديه ويقول :

- لا إله إلا الله والله أكبر
- اللهم إن هذا بيتك قد شرفته ، وعظمته ، وكرمته
- اللهم زد هذا البيت تشريفاً ، وتعظيماً ، وتكريماً ، ومهابة ، وبرأ ، وزد من زاره ، ممن حجه أو اعتمره ، تشريفاً ، وتكريماً ، وبرأ
- اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، ودارك دار السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام •

وعندما يقترب من البيت يقول :

الحمد لله وسلاماً علي عباده الذين اصطفي

اللهم صلي علي سيدنا محمد عبدك ونبيك

وعلي سيدنا إبراهيم خليلك

وعلي جميع أنبيائك ورسلك

اللهم إني أسالك في مقامي هذا في أول مناسكي أن تقبل توبتي وتتجاوز عن خطيئتي وتضع عني وزري

الحمد لله الذي بلغني بيته الحرام ، الذي جعله مثابة للناس وأمنا

الكعبة المشرفة

هي بيت الله وأول بيت وضع للناس قال تعالى (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين)

وهذا البيت مهوى أفئدة المسلمين ومكان أمنهم وملاذهم ، إليها تحن القلوب ، وعلى أعتابها تتحطم الذنوب ، وعندها تسكب العبرات ، و تستجاب الدعوات.

وصف موجز للكعبة

يبلغ ارتفاعها ١٥متر

ويبلغ طول الحائط الذى فيه الباب وأيضا الحائط المقابل له ١٢متر

والحائط الذى فيه الميزاب وأيضا المقابل له ١٠متر و١٠ سم

ويبلغ ارتفاع عتبة الباب مترين عن أرض الطواف

ويبلغ ارتفاع الحجر الأسود عن أرض الطواف متر واحد ونصف

ولها أربعة أركان

الركن الذى فيه الحجر الأسود ويسمى الركن الأسود أو الحطيم بل له أسماء كثيرة وهو فى الجهة الشرقية

الركن العراقي وهو الذى يليه باتجاه الطواف وبعده يبدأ حجر إسماعيل عليه السلام ويسمى أيضا الركن الشمالي

الركن الشامي وهو بعد انتهاء حجر إسماعيل ويسمى بالركن الغربي

الركن اليماني وهو قبل ركن الحجر الأسود ويسمى بالركن الجنوبي

آيات بينات

يوجد فى البيت وحوله أماكن لها خاصيات فى استجابة الدعوات كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى كثيرة نذكر بعضا منها

- الحجر الأسود: وهو من أكبر الآيات فى البيت وقد ذكرنا ذلك فى الطواف
- الركن اليماني: وعلى الطائف أن يستلمه بيده ويكثر من الدعاء عنده
- الملتزم: وهو ما بين الحجر والباب وعلى الزائر أن يلزم (يلصق) صدره ووجهه بالبيت ويلين قلبه بالبكاء ويكثر من الدعاء

- المستجار : وهو الجزء المقابل للملتزم فى الجهة الأخرى فيقف الإنسان فى هذا المكان ويعتصم بالله ويستعين به
- مقام إبراهيم عليه السلام : ومن السنة أن يصلى فيه ركعتين ويدعو الله بما شاء
- حجر إسماعيل عليه السلام : يصلى فيه ركعتين ويدع فيه بخالص الدعاء
- الشازروان : وهو الجدار البارز حول الكعبة من أسفل وهو من الكعبة وليس خارجا عنها فلا يطأه الإنسان بقدمه بل يتبرك به٠

الطــواف

الطواف ثلاثة أنواع من حيث مسمياته واحكامه لكنه يكون بأداء واحد فى الأنواع الثلاثة وهى

١ – طواف القدوم ، وهو تحية البيت ولكن من جاء معتمرا فطواف العمرة يغنى عن طواف القدوم ٠

٢ – طواف الإفاضة أو الزيارة أو الركن ، كل هذه المسميات للطواف الذى هو ركن الحج ، ويكون يوم النحر ويمتد إلى آخر أيام التشريق ، ولا يصح الحج بدونه٠

٣ – طواف الوداع وهو آخر عهد الإنسان بالبيت بل بمكة كلها ، وهو سنة للجميع معتمرا أو حاجا مفرد أو قرنا أو متمتعا ٠

كيفية الطواف

يبدأ من الحجر الأسود جاعلا البيت عن يساره ، ويقبل الحجر فإذا لم يتيسر له يلمسه بيده ويقبل يده ، فإذا لم يتيسر له يشير إليه بيده وهو يقول:

بسم الله والله أكبر (وفى الزحام يراعى احترام حق الآخرين ولا يظلم قوى ضعيفا أو مسنا ويحرمه فرصة الوصول إلى الحجر ، فكلنا عباد الله نتزاحم على بيته)

ويبدأ الطواف قائلا :-

بسم الله والله أكبر، اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، وإتباعا لسنه نبيك صلي الله عليه وسلم

وعند الباب يقول :-

اللهم إن هذا البيت بيتك ، وهذا الحرم حرمك وهذا الأمن أمنك ، وهذا مقام العائذ بك من النار

وعند المقام يشير إليه بيده ويقول :-

اللهم إن بيتك عظيم ووجهك كريم وأنت أرحم الراحمين فأعتقني من النار ومن الشيطان الرجيم ، وحرم لحمى ودمى على النار وأجرني من أهوال يوم القيامة واكفنى مؤنة الدنيا والآخرة

ويقول وهو يسير نحو الركن العراقي

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله إلا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

وعند الركن العراقي يقول :-

اللهم إني أعوذ بك من الشك والشرك ، وأعوذ بك من الكفر والنفاق ، والبغضاء والشقاق ، وسوء الأخلاق ، وسوء المنظر فى المال والأهل والولد

وتحت الميزاب يقول :-

- اللهم أظلنا بظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك
- اللهم اسقنا من حوض حبيبك ونبيك محمدا صلى الله عليه وسلم شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبدا

وعند الركن الشامي يقول:-

- اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً مغفورا ؛ وسعياً مشكوراً ، وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفور
- رب اغفر ، وارحم ، واعف ، عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم

وعند الركن اليماني يقول:-

اللهم إني أعوذ بك من الكفر ، وأعوذ بك من الفقر ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من الخزي فى الدنيا والآخرة ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات.

ويسير نحو الحجر الأسود وهو يقول:-

ربنا آتنا في الدنيا حسنه ، وفي الآخرة حسنه ، وقنا عذاب النار

ويدعو بكل خير يشتهيه لنفسه وللمسلمين ويسأل الله حاجته حتى يصل إلى الحجر الأسود

وعندما يصل إلى الحجر الأسود يقول

أعوذ برب هذا الحجر من الدين والفقر ، وضيق الصدر ، ومن عذاب القبر.

اللهم اغفر لى برحمتك يارحمن يارحيم.

وبهذ يكون قد طاف شوطا واحدا ، وعلى هذا يكمل الأشواط السبعة

وبعدما ينتهى من الطواف يأتى الملتزم

وهو مابين الحجر والباب من أعلى ، فيلتـزم البيـت (يلصق صدره وبطنه وما ستطاع من جسمه بالبيـت ، ويجعل خده على البيـت ،ويبسط ذراعيه وكفيه على البيت (كأنه يحتضن البيت) ويقول : اللهم يارب البيـت العتيـق أعتـق رقبتـى مـن النـار ن وأعـذنى مـن الشيطان الرجيم ، وأعـذنى مـن كـل سـوء ، وقنعنـى بمـا رزقتنـى ، وبارك لى فيما آتيتنـى ، اللهم إن هـذا البيـت بيتـك والعبـد عبـدك وهذا مقـام العائـذ بـك مـن النـار ، اللهم اجعلنـى مـن أكـرم وفـدك عليك .

ثـم يحمـد الله كـثيرا ويـصلى علـى سيـدنا رسـول الله وعلـى جميـع أنبيائه ورسله ، ويدعو الله بحاجاته الخاصة ، ويسأله من فضله كل ما يتمناه من خير.

ومن الدعاء المأثور حول البيت

سـيدى أنـت الله الواحـد المعبـود ، أتيـت إليـك مـع جملـة الوفـود ، وطفت ببيتك العتيق المشهود ، أرجو منـك يـا إلهى الكـرم والجـود ، وقد سبق خطابك لخليلك الأمين ، فى محكم الكتاب المبين (وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود)

أحكام الطواف :-

علي الطائف بالبيت أن يلتزم بهذه الأشياء حتي يصح طوافه

١- الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر :- فلا يجوز الطواف بغير وضوء٠

وإذا حاضت المرأة أو نفست أجلت الطواف لحين طهرها ، فإذا خافت التخلف عن رحلتها وكان يصيبها بذلك ضرر فقد أجاز لها العلماء أن تطوف وهذا لحكم الضرورة ، والعقاقير الطبية الحديثة سهلت مثل هذه الأمور

٢- أن يبدأ الطواف من الحجر الأسود

٣- أن ينوي الطواف قبل أن يبدأ

٤- أن يجعل البيت عن يساره وهو يطوف

٥- أن يلتزم الخشوع والتضرع إلي الله ولا يزاحم الضعفاء مزاحمة تؤذي غيره

٦- أن يكون الطواف خارج البيت ، بمعني أنه يطوف خارج حدود حجر إسماعيل علية السلام ٠

٧- أن يتم الطواف سبعه أشواط في كل شوط يبدأ من عند الحجر الأسود وينتهي به ٠

سنن الطواف :-

هذه الأشياء يتم الطواف بها ولكن لو سقط منها شيء لا يضر الطواف وهي:-

١- استقبال الحجر وتقبيله عند كل شوط وذلك إن أمكن فإذا لم يتيسر له يشير إليه من بعيد ويدعوا بالدعاء الذي ذكرناه سابقاً

٢- الموالاة بين الأشواط : ولكن لو تعب الطائف وجلس يستريح ثم قام فليكمل ما بقي له من أشواط ولا يشترط عليه أن يبدأ من جديد

٣- وكذلك لو انتقض وضوءه فذهب فتوضأ ثم عاد فيكمل ما بقي له ايضاً

٤- الرمل :وهو سرعة الخطي مع اهتزاز الجسم في الأشواط الثلاثة الأولي فقط

٥- الاضطباع : وهو كشف الكتف الأيمن ووضع الرداء تحت الأبط الأيسر

(والرمل والإضطباع خاصان بالرجال)

وبعد الطواف يذهب إلى مقام سيدنا إبراهيم

فيصلى فيه ركعتين يقرأ بعد الفاتحة فى الأولى سورة الكافرون وفى الثانية سورة الإخلاص ، ويدعو بعدهما بهذا الدعاء.

اللهم يسر لى اليسرى وجنبنى العسرى ، واغفر لى فى الآخرة والأولى ، واعصمنى بألطافك حتى لا أعصيك ، وأعنى على طاعتك بتوفيقك ،واجعلنى ممن يحبك ، ويحب ملائكتك ورسلك ، ويحب عبادك الصالحين ، اللهم حببنى إلى ملائكتك ورسلك ، وحببنى إلى عبادك الصالحين.

اللهم كما هديتنى للإسلام فثبتنى عليه بألطافك وولايتك ، واستعملنى لطاعتك وطاعة رسولك ، وأجرنى من مضلات الفتن.

ثم يتوجه إلى حجر سيدنا إسماعيل عليه السلام

فيدخله ويصلى فيه ركعتين ويدع الله بما يحب ، ومن دخل حجر إسماعيل فكأنما دخل الكعبة لأنه جزء منها ، وكان داخل الكعبة فى بناء سابق وهو الآن خارجها لكنه جزء منها.

روى الإمام أحمد عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت (يا رسول الله كل أهلك قد دخل البيت غيرى فقال : أرسلى إلى شيبة فيفتح لك الباب ، فأرسلت إليه فقال شيبة : ما استطعنا فتحه فى جاهلية

ولا إسلام بليل فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (صلى فى الحجر فإن قومك استقصروا عن بناء البيت حين بنوه)

ماء زمزم

وأيضا من الأشياء التى يفعلها قبل السعى أن يشرب من ماء زمزم فقد شرب منه رسول الله وقال عنها (إنها مباركة إنها طعام طعم وشفاء سقم) بل كان يحرص على الشرب منها وقال أيضا(خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم)

وروى الطبرانى قول الرسول صلى الله عليه وسلم(هى خير ماء على وجه الأرض)

آداب الشرب

- أن ينظر إلى الكعبة أو يستقبل القبلة إذا كان بعيدا عن الكعبة
- أن يدع الله بما شاء له وللمؤمنين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماء زمزم لما شرب له)
- أن يذكر الله
- أن يتنفس ثلاثا
- أن يحمد الله بعد أن يشرب

ومن آياتها

أن المؤمن يتضلع منها (يمتلئ جوفه بالماء حتى ضلوعه ولا يضره كثرة الشراب بل يفيده) والمنافق لا يتضلع منه

ومن دعاء ابن عباس عندما كان يشرب

اللهم إني أسألك علما نافعا ، ورزقا واسعا ، وشفاء من كل داء

السعي

وبعد أن يشرب من ماء زمزم ويريد السعى يمر من باب الصفا وتلو هذه الآية وهو يصعد جبل الصفا (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم)

وبعد أن يصعد على جبل الصفا ينظر إلى البيت ويقول

الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر ولله الحمد

الحمد لله على ما هدانا ، الحمد لله بمحامده كلها ، على جميع نعمه كلها ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد ، يحي ويميت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، لا إله إلا الله ، مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين

(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ★ وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون★ يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ★ ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون)

ويدعو بما يفتح الله به عليه حتى يصعد جبل المروة ، فيكون بذلك قد فعل شوطا وا حدا من السبعة (مع مراعاة الهرولة بين الميلين الأخضرين ، وهى للرجال فقط)

فإذا صعد جبل المروة نظر إلى البيت ودعا كما فعل فى الشوط الأول ومن الدعاء المأثور فى السعى

اللهم إنى أسألك إيمانا دائما ، ويقينا صادقا ، وعلما نافعا ، وقلبا خاشعا ، ولسانا ذاكرا ، وأسألك العفو والعافية ، والمعافاة الدائمة ، فى الدنيا والآخرة ، اللهم صلى على سيدنا محمد ، ويدعو الله بما يفتح الله به عليه

اللهم انك قلت (ادعوني استجب لكم)وانك لا تخلف الميعاد

واني أسألك كما هديتني للإسلام ألا تنزعه مني حتي تتوفاني وأنا مسلم

رب اغفر وارحم وأهدني السبيل الأقوم أنك أنت الأعز الأكرم .

بداية أعمال الحج

قد تكلمنا عن السعى والطواف وهما يكونان للحج كما يكونان للعمرة ، فمن أحرم وطاف وسعى ثم حلق أو قصر فقد فعل العمرة وتكلمنا أن الإحرام ثلاثة أنواع التمتع والقران والإفراد ، فمن كان متمتعا فإلى هنا انتهت عمرته ، فيتحلل من إحرامه وينتظر إلى أيام الحج والتى تبدأ فى اليو م الثامن من ذى الحجة ويسمى يوم التروية ، ومن كان قارنا أو مفردا فسيظل محرما إلى آخر أعمال الحج .

وفى يوم الثامن من ذى الحجة

يحرم الذى كان متمتعا من فندقه ويلتقى بالمقرن والمفرد الذين هم على إحرامهما ، وتتوحد مناسكهم حتى آخر الحج ، وفى نفس اليوم يتوجهون إلى منى

المبيت بمنى

يواصلون التلبية والدعاء من مكة إلى منى ، فيصلون بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم الفجر ولا يخرجون منها إلا بعد أن تطلع الشمس فيتوجهون إلى عرفات

الوقوف بعرفة

يرفعون أصواتهم بالتلبية فقد قال صلى الله عليه وسلم (أفضل الحج العج والثج) ، ولا يدخلون عرفات إلا بعد زوال الشمس (أذان الظهر)

وقت الوقوف وكيفيته

* وقت الوقوف بعرفات يبدأ من بعد زوال شمس يوم ٩ ذو الحجة إلى فجر اليوم العاشر وهو يوم النحر

- ومن لم يقف بها نهارا فليقف ليلا
- ومدة الوقوف ليست مقدرة فتكفى ولو دقائق معدودة
- ولكن من وقف بها نهارا فلا يرحل عنها إلا بعد الغروب
- وليس المراد بكلمة الوقوف أن يكون الإنسان واقفا ، بل القصد أن يكون متواجدا على أرضها سواء وقف أو جلس أو نام أو تجول بها أو غير ذلك من حالات الإنسان
- ويبتعدون عن وادى عرنة فلا يقفون فيه ويقع فى الجهة الغربية من عرفة.
- ويصلى الظهر والعصر جمعا وقصرا به فى وقت الظهر بأذان واحد وإقامتين
- ينبغى أن يكون الإنسان على وضوء وأن يكثر من الاستغفار والذكر

- ويفضل أن يكون متوجها إلى القبلة قدر الإمكان خاصة وقت الدعاء
- أن يدعو لنفسه وللمسلمين

فضل الوقوف بعرفة

هى ركن الحج الأعظم ، ومن فاته الوقوف بعرفة لم تحسب حجته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة ، فقال رجل : هى أفضل من عدتهن جهادا فى سبيل الله؟ قال :هن أفضل من عدتهن جهادا فى سبيل الله ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ن ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ن فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول : انظروا إلى عبادى جاءونى شعثا غبرا ضاجين جاءوا من كل فج عميق ، يرجون رحمتى ولم يرو عذابى ، فلم ير يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة)

وهذا بعض من الدعاء المأثور فى عرفات

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحى ويميت وهو على كل شئ قدير.

اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا وفى لسانى نورا

اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى

اللهم رب الحمد لك الحمد كما تقول ، وخيرا مما نقول ، لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى.

اللهم إنى أعوذ بك من وساوس الصدر ، وشتات الأمر ، وعذاب القبر

اللهم إنى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل ، ومن شر ما يلج فى النهار

اللهم اهدنى بالهدى ، واغفر لى فى الآخرة والأولى ، يا خير مقصود ، وأكرم مسؤل .

اللهم اعطنى العشية أفضل ما أعطيت أحدا من خلقك ، وحجاج بيتك ياأرحم الراحمين.

اللهم يا رفيع الدرجات ن ومنزل البركات ، ويا فاطر الأرض والسموات ، ضجت إليك الأصوات ، بصنوف اللغات ن يسألونك الحاجات ، وحاجتى إليك ألا تنسانى فى دار البلاء إذا نسينى أهل الدنيا .

اللهم إنك تسمع كلامى ،وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، ولا يخفى عليك شئ من أمرى ، أنا البائس الفقير، المستغيث

المستجير، الخائف المعترف بذنوبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائفين ، دعاء من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ، وذل لك جسمه ، ورغم لك أنفه.

اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا ، وكن بى رؤفا رحيما.

اللهم اغفر لى ذنوبى ، واصرفنى من هذا الموقف مقضى الحوائج ، وهب لى ما سألت ، وحقق رجائى فيما تمنيت ، يا خير من دعاه داع ، ورجاه راج ، يا أكرم الأكرمين.

اللهم إليك خرجنا ، وبفنائك أنخنا ، وما عندل سألنا ، ولإحسانك تعرضنا ، ورحمتك رجونا ، ومن عذابك أشفقنا ، ولبيتك الحرام حججنا ، يا من يملك حوائج السائلين ، ويعلم ضمائر الصامتين ، ارزقنا الأمان فى القبر ، والنجاة يوم الحشر ، واسترنا واستر أولادنا ، وأولاد المسلمين.

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى مع حبيبك ومصطفاك سيد الأنبياء والمرسلين.

ما بعد عرفات

إذا أفاض الحجاج من عرفات بعد المغرب إلي المزدلفة يصلون المغرب والعشاء في المزدلفة جمعاً وقصراً (المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتان) بآذان واحد وإقامتين. فى وقت العشاء

وفي النصف الثاني من الليل يخرجون منها فيصلون الصبح في المشعر الحرام ·

ويقول وهو في المشعر الحرام :-

اللهم بحق هذا المشعر الحرام ، والبيت الحرام ، والشهر الحرام ، والركن والمقام ، بلغ روح سيدنا محمد منا التحية والسلام ، وأدخلنا يا ربنا دار السلام ، يا ذا الجلال والاكرام·

ويكثر من الذكر والدعاء لقوله تعالى (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين * ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم)

ويبدءون فى التوجه إلى منى قبل طلوع الشمس·

يوم النحر وهو العاشر من ذى الحجة

أعمال يوم النحر حسب الترتيب هى : الرمى · الذبح · الحلق · الطواف

فيتجهون إلى منى فى صباح ذلك اليوم ، وهم في طريقهم إلي مني يمرون بوادي محسر ، وهو المكان الذي أهلك الله فيه جيش أبرهة والذي وردت قصته في صورة الفيل·

فعليهم أن يسرعوا السير فيه ، ويلتزموا الهدوء حتي يصلوا إلي منى.

معلومات عن مني

- هي ما بين جمرتي العقبة ووادي محسر
- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله إن أمر مني لعجيب هي ضيقة فإذا نزلها الحجاج اتسعت فقال صلي الله عليه وسلم (إنما مني مثل الرحم إذا حملت وسعها الله)
- ويوجد بمني الغار الذي أنزلت فيه سورة المرسلات علي سيدنا محمد ﷺ وفيها مسجد الخيف وفي المكان الذي تحت قبته صلي رسول الله ﷺ .
- وبها قبر آدم عليه السلام كما ذكر أكثر العلماء .
- وصلي بها خمسة وسبعون نبياً.
- ومن أسرارها أن الجمار علي كثرتها وتراكمها في كل سنة لا تري إلا علي قدر واحد.

- وأن اللحوم كانت تـشرق في مـني علـي الجـدران وعلـي صـخور الجبـال وعلـي أسـطح الـسوق وهـي محروسـة بحراسـة الله لا يخطفها طير ولا تقربها أي دابة من دواب الأرض ٠

- ومنها أن الذباب في أيام مني (التـشريق) لا يقـع علـي الطعـام ولا يتهافت علي الوقوع فيه ٠

وعندما يصل إلى منى يقول

الحمد لله الذى بلغنيها سالما معافى ، اللهم هـذه منـى قـد أتيتهـا ، وأنـا عبـدك وابـن عبـدك ، أسـألك أن تمـن علـى بمـا مننـت علـى أوليائك ٠

اللهم إنـى أعـوذ بـك مـن الخيبـة والخـسران ، والـذل والحرمـان ، والمصيبة فى دينى ودنياى ، يا أرحم الراحمين٠

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم٠

ثم يرمى جمرة العقبة كما سنبينه إن شاء الله

رمى الجمار

رمى الجمار يكون فى أربعة أيام وهى ٠

- يوم النحر الذى نحن فيه الآن ، وأيام التشريق الثلاثة

- فيوم النحر ترمى فيه جمرة واحدة هى جمرة العقبة
- وعدد الحصى لكل جمرة سبع حصيات ، كل حصاة فى حجم حبة البندق
- الأفضل أن يؤخذ الحصى من المزدلفة ولا بأس انأخذه من أى مكان من أرض الحرم
- عند رمى كل حصاة يمسك كل حصاة بسبابة وإبهام اليد اليمنى ويقول بسم الله الله أكبر ، رغم الشيطان وحزبه ، اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا
- أما رمى أيام التشريق الثلاثة وهى حادى عشر وثانى عشر وثالث عشر من ذى الحجة
- ففى كل يوم من هذه الأيام ترمى الجمرات الثلاث ، كل جمرة سبع حصيات ويكبر مع كل حصاة
- وبعد رمى الجمرة الأولى يتجه نحو القبلة ويدعو الله ويستغفره
- ويجوز أن يوكل غيره ليرمى عنه إذا كان غير قادر

وقت الرمى

- الرمى يوم النحر يبدأ من بعد صلاة الفجر إلى ماقبل غـروب الشمس
- الرمى فى أيام التشريق الثلاثـة من زوال الشمس إلى غروبها

فضيلة الرمى

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليـه وسـلم قـال (لما أتـى إبـراهيم عليـه السلام المناسـك عـرض لـه الـشيطان عنـد جمـرة العقبـة فرمـاه بـسبع حـصيات حتـى سـاخ فـى الأرض ، ثـم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فـى الأرض ثـم عـرض لـه عنـد الجمـرة الثالثـة فرمـاه بـسبع حـصيات حتى ساخ فى الأرض ، قال ابن عبـاس رضـى الله عنهمـا : الـشيطان ترجمون ، وملة أبيكم تتبعون)

والرمى ذل حقيقى للشيطان وانتـصار عليـه ، والـذى يعلـم أسـرار المناسك هو الله وحده.

ونعود لاستكمال أعمال يوم النحر

بعد أن يرمى جمرة العقبة كما ذكرنا ، يذبح الهدى ، ثم يحلق رأسه أو يقصر ، كما سنبين لك٠

الحلق أو التقصير

الأفضل للرجل أن يحلق شعر رأسه كله ، ويجوز له أن يقصره فقط لكن الحلق أفضل ، فقد روى البخارى ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (رحم الله المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله قال : رحم الله المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله قال : رحم الله المحلقين ن قالوا : والمقصرين يا رسول الله ، قال : والمقصرين)٠

أما المرأة : فلا يطلب منها إلا تقصير شعرها أ، بعضه بشرط ألا يقل عن ثلاث شعرات ، وتقصره مقار أنملة٠

آداب الحلق

- أن يتجه إلى القبلة وقت الحلق
- أن يبدأ بشقه الأيمن من الأمام إلى الى مؤخرة رأسه

- أن يدعو الله قائلا اللهم أثبت لى بكل شعرة حسنة وامح عنى بها سيئة وارفعنى بها عندك درجة.

وبهذا يكون قد تحلل التحلل الأصغر

- فيحل كل ما كان ممنوعا منه إلا الجماع والصيد
- فيخلع ملابس الإحرام ويغتسل ويلبس ملابسه المعتادة وغير ذلك مما كان ممنوعا منه إلا إتيان زوجته وقتل الصيد
- ثم يذهب إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة
- وبعد الطواف يعود إلى منى ليبقى فيها إلى آخر أيام التشريق الثلاثة

طواف الإفاضة

ويسمى أيضا طواف الزيارة ، ولا يصح الحج من غيره ، ووقته يوم النحر ولا يضر تأجيله إلى أيام التشريق .

وهو مثل الطواف الذى سبق شرحه ، فالطواف لايتغير فى آدائه.

أعمال أيام التشريق

عليه أن يبيت بمنى فى هذه الأيام وفى اليم الأول منها يرمى الجمرات الثلاث كل جمرة سبع حصيات.

وفى اليوم الثانى منها أيضا يرمى الجمرات الثلاث كل جمرة سبع حصيات .

وله أن ينهى اعمال حجه بهذا اليوم إن كان متعجلا ، ويكون عدد الحصى الذى رماه تسع وأربعون حصاة.

أما من أراد أن يتم نسكه إلى آخرها فيبقى إلى يوم الثالث عشر فيرمى الجمرات الثلاث أيضا ويكون عدد الحصى الذى رماه سبعون حصاة.

فيذهب إلى مكة ويبقى فى رحاب البيت حتى موعد السفر فيطوف طواف الوداع.

ويقول وهو يودع البيت

اللهم لا تجعل هذا آخر عهدى ببيتك الحرام ، وإن جعلته آخر عهدى به فعوضنى عنه الجنة .

التوجه إلى المدينة المنورة

وبعد أن أدينا المناسك نرفع لواء الحمد والشكر لله الذى بلغنا بيته الحرام راجين من المولى عز وجل قبول حجتنا وغفران الذنوب.

لم يبق أمامنا بعد ذلك إلا زيارة مدينة سيدنا رسول الله ﷺ.

ونحن فى طريقنا الآن إلى المدينة تغمرنا الفرحة والسرور فى لهفة شديدة لزيارة القبر الشريف والروض الشريفة.

ونترك السيارات تسرع فى سيرها لنعرف شيئا عن المدينة المنورة.

فضل المدينة المنورة

يكفيها شرفا وفخرا أن الله اختارها لرسوله ليهاجر إليها ويجعلها قاعدة ينشر منها نور التوحيد فى الدنيا بأسرها.

وقد هاجر إليها الرسول وأحبها وعاش ومات بها، ونال ترابها أسمى درجات الشرف بوجود القبر الشريف بها.

روى الطبرانى عن رسول الله ﷺ أنه قال (المدينة قبة الإسلام ودار الإيمان وأرض الهجرة ومثوى الحلال والحرام)

وروى الطبرانى أيضا أن رسول الله قال (من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنه من مات بها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة) .

وكان الإمام مالك بن أنس يكره أن يركب أى دابة فى المدينة ويمشى على قدميه ويقول أستحى من الله عز وجل أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابتى

وعند دخول المدينة يقول

اللهم هذا حرم رسولك ، فاجعله وقاية لى من النار ، وأمانا من العذاب ، وسوء الحساب.

بسم الله وعلى ملة سيدنا رسول الله ﷺ (رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا)

وبعد أن يدخل المدينة

يضع حقائبه فى الفندق ويغتسل ويلبس أفضل ثيابه ويتطيب ويذهب لزيارة المسجد النبوى.

وليس من الأدب أن يقدم الإنسان عملا آخر على زيارة الرسول ﷺ ، فلا يبيع ولا يشترى ولا يزور أحدا من الناس إلا بعد زيارة المسجد النبوى الشريف.

وهو أمام المسجد النبوى يتذكر تاريخ هذه الأماكن الطاهرة ، التى تعجز الأقلام وتضيق المراجع ولا تستطيع أن تشرح فضلها وأمجادها ، فيستحضر الخشوع والسكينة ويكثر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

وعند دخول المسجد يقول

بعد أن يدخل بيمينه ويلزم نفسه السكينة والوقار.

أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم .

بسم الله اللهم صل على محمد وآله وسلم .

اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك.

وبعد أن يدخل المسجد

يستحب له أن يبدأ بالروضة الشريفة فيصلى فيها ركعتى تحية المسجد ثم يذهب على زيارة القبر الشريف.

أداب الزيارة

- يتجنب المزاحمة ويتسم بحسن الخلق وبشاشة الوجه
- يجعل بينه وبين القبر مسافة متوسطة
- لا يرفع صوته ، بل يسمع نفسه فقط
- يلقى السلام على رسول الله وعلى الصديق أبى بكر وعلى الفاروق عمر بن الخطاب
- يوصل رسول الله الأمانات التى حملها إليه من بلده (وهى كل سلام حمله من أى إنسان إلى رسول الله) فيقول : فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله
- يتأخر إلى الخلف ويترك المكان لغيره ليلقى السلام أما هو فيتوجه للقبلة ويدعو الله بما يريد

إلقاء السلام على رسول الله ﷺ

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبى الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا خيرة خلق الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين ، السلام عليك يا

نبى الرحمة ، السلام عليك يا هادى الأمة ، السلام عليك وعلى صحابتك وآل بيتك الطيبين الطاهرين وعلى أمهات المؤمنين.

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله .

وأشهد أنك بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، ومحوت الظلمة ، وكشفت الغمة ، وجاهدت فى الله حق جهاده حتى أتاك اليقين

ثم يأخذ نحو اليمين قليلا ويقول

السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا صديق ، السلام عليك يا ثانى اثنين إذ هما فى الغار ، السلام عليك يا خليفة رسول الله.

ويأخذ نحو اليمين أيضا قليلا ويقول

السلام عليك يا عمر ، السلام عليك يا فاروق ، السلام عليك يا بن الخطاب ، السلام عليكما يا وزيرى رسول الله.

وبعد ذلك

يكثر من الدعاء عند القبر أو متجها إلى القبلة أو فى الروضة الشريفة.

ويعود إلى الروضة الشريفة فيكثر فيها من الصلاة وقراءة القرآن ويدع الله بما يخصه ويشرك فى دعائه المسلمين والمسلمات.

يسأل اله غفران الذنوب وسعة الرزق وصلاح الأبناء والأحفاد وحسن الخاتمة والسلامة فى الدنيا والآخرة .

ويسأله الأمان فى القبر والأنس فى القبر والنجاة يوم الفزع الأكبر ·
يسأل الله بلغته ، وبلهجته ، وبأسلوبه ، يناجى ربه وهو فى روضته التى هى جزء من الجنة ، يناجيه من وجدانه ومشاعره ، يتذلل ويتضرع ويبكى ويخشع ·

فإذا نوى الخروج من المسجد

يزور القير الشريف ثم يقول :
اللهم صل على سيدنا محمد فى الأولين
وصل على سيدتا محمد فى الآخرين
وصل على سيدتا محمد فى كل وقت وحين
وصل على سيدنا محمد فى أعلى عليين
وصل على سيدنا محمد فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين

ويخرج من المسجد برجله اليسرى أولا ثم اليمنى ويقول

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا تجعله آخر العهد بنبيك ، وحط عنّى أوزارى ، وارزقنى السلامة فى سفرى ، ويسر لى رجوعى إلى أهلى ووطنى سالما يا أرحم الراحمين·

وبعـــد ··

فهذا ما وفقنى إليه ربى على قدر جهدى معترفا بضعفى وتقصيرى ، راجيا من الله قبول هذا الجهد المتواضع ، فإن قبله الله فذلك الفضل من الله والحمد لله رب العالمين·

المؤلف

الحنفى حسين عسيلى

رقم الإيداع ٢١٢٤٥/٢٠٠٩

رقم الإيداع
٢٠٠٩/٢١٢٤٥

